IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي السادس للإبداع والابتكار للمدة من 16 - 17 نيسان 2025

دور المؤسسات التعليمية في تعزيز قيم المواطنة

احمد جبار هادي [1]

المستخلص

تعد المؤسسة التعليمية ركيزة وعنصرا أساسيا في بناء وتنمية قيم المواطنة لدى الأفراد، حيث تلعب هذه المؤسسة دورا مهما في غرس القيم والمبادئ السامية التي من شأنها ان تعزز الانتماء الوطني والمسؤولية الاجتماعية تجاه الافراد في المجتمع ، حيث يهدف هذا البحث إلى استكشاف كيفية قيام المؤسسات التعليمية بتعزيز قيم المواطنة من خلال المناهج الدراسية والأنشطة التربوية والبيئة المدرسية، حيث يهدف البحث الى التعرف على دور مؤسسات التعليم في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في تحديات العولمة، مع الاهتمام بتعريف الطلاب بتحديات العولمة على مفهوم المواطنة وابعادها، ومحاولة رصد اهم المعوقات التي تعوق دور المؤسسات التعليمية في العراق في ترسيخ وتدعيم قيم المواطنة لدى الطلبة ، ومن الأساليب التي تستخدمها الهيئة التدريسية فان دورها يتجسد في ان تكون قدوة حسنة للطلبة، وان يتحلى أعضاء الهيئة التعلمية ،المعلمين والمدرسين بالأخلاق المهنية النبيلة وان تكون علاقتهم بالتلاميذ مبينة على اساس العطف والاحترام والمودة والابتعاد عن اساليب الدكتاتورية والعنصرية حتى ينعكس ذلك بشكل ايجابا على الطلبة بحب الانتماء للمؤسسة الذي ينعكس بدورة على انتمائهم للوطن، ومن الاستنتاجات التي توصلنا اليها في هذا البحث ، ان العراق اليوم يشهد تغير جذري، يتمثل هذا التغير في بناء دولة قوية، الا ان هذا البناء الجديد تزامن مع انحسار التطور بالمواطنة والانتماء ، الا انه بالمقابل يمكن استرجاع هذا الانتماء من خلال معرفة مصادر التأثير على هوية الفرد ومعالجتها بنفس شكل المصدر .

الكلمات المفتاحية: المؤسسة، التعليم، المواطنة، القيم

انتساب الباحث
[1] كلية الآداب، جامعة بابل، العراق، بابل، 51001

[1]art.ahmed.jabar@uobabylon.edu.iq

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر: تشرين الاول 2025

The Role of Educational Institutions in Promoting Citizenship Values

ahmed jabar hadi [1]

Abstract

The educational institution is a cornerstone and fundamental element in building and developing the values of citizenship among individuals. This institution plays a significant role in instilling noble values and principles that enhance national belonging and social responsibility toward individuals in society. This research aims to explore how educational institutions promote citizenship values through curricula, educational activities, and the school environment. The study seeks to identify the role of educational institutions in fostering citizenship values among students in the face of globalization challenges, with a focus on introducing students to the challenges globalization poses to the concept of citizenship and its dimensions. Additionally, it attempts to highlight the main obstacles hindering the role of educational institutions in Iraq in establishing and reinforcing citizenship values among students. Among the methods used by the teaching staff, their role is exemplified by being good role models for students. Educators and teachers should embody noble professional ethics, and their relationships with students should be based on compassion, respect, and affection, avoiding authoritarian and discriminatory practices. This positive approach reflects on students' love for their institution, which in turn enhances their sense of belonging to their nation. Among the conclusions reached in this research is that Iraq is currently undergoing a radical transformation, characterized by the building of a strong state. However, this new development has coincided with a decline in the progress of citizenship and belonging. Nevertheless, this sense of belonging can be restored by identifying the sources influencing individual identity and addressing them in the same manner as the source itself.

Keywords: Institution, Education, Citizenship, Values.

Affiliation of Author
[1] College of Arts, University of Babylon, Iraq, Babylon, 51001

[1]art.ahmed.jabar@uobabylon.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Oct. 2025

المقدمة

يسعى كل مجتمع الى تسمية الحس الوطني لدى ابنائه بكل السبل المتاحة و تتظافر جهود مؤسسات المجتمع بكافة انواعه لتعزيز ذلك الحس وهنالك خصوصية في هذا الاطار للشعوب التي مازالت تزخر تحت قيد الاحتلال والفوضى والانقسامات ،التي تسعى وتبذل كل ما في وسعها لنيل وحدتها وحريتها وتحرير اراضيها .

ان لمؤسسات التعليم دور كبير في صياغة الحس الوطني الجمعي للأمم والشعوب، حيث نرى ان طلبة هذه المؤسسات هم من اهم شرائح المجتمع، وعلى عاتقهم تقوم مهمة المحافظة على وطنهم وهويتهم الاجتماعية، والشعب العراقي الذي يعتبر فئة الشباب طليعته في مواجهة الصراعات والانقسامات السياسية والطائفية المقيتة، والفوضى التي يعاني منها عن طريق تسليحهم بالوعي والعلم والثقافة الوطنية النبيلة، لذلك لا يخفى علينا ان الدور الذي ينبغي لمؤسسات التعليم في العراق ان تعلبه في هذا الجانب ، فهو لا يقتصر فقط على تعليم الطلبة على المهارات الاكاديمية المتنوعة ، بل يتعدى ذلك الى دور اعظم وأخطر وان مهمة الجامعات العراقية، هي اعادة بناء الثقافة الوطنية ،بحيث تكون قادرة على تحقيق الاهداف الوطنية الحقيقية ، وذلك يكون من خلال انشاء اجيال متعلمة ومثقفة واعية لتستطيع مواجهة صعوبات ومخاطر تحقيق المشروع الوطني لبناء عراق موحد خالي من اي انقسامات او فوضى سياسية.

الفصل الأول: العناصر الاساسية للدراسة

المبحث الاول: مشكلة واهمية واهداف البحث

اولا: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث فيما نلمسه من ضعف دور مؤسسات التعليم في تنمية قيم المواطنة وتعزيزها لدى الشباب، يسبب ضعف البنيان الوطني داخل تلك المؤسسات، كما ظهر في سلوكيات الطلبة داخل حرم بعض الجامعات والمدارس، الامر الذي افرز واقعا حياتيا في تلك المؤسسات زاد فيه الفجوة وعدم احترام القوانين بين الافراد وحقيقة الادوار الوطنية المنوطة بهم في المجتمع، وتضمنت انعكاسات سلبية في تفكير الشخصية الجامعية وسلوكها حيث تمثلت في بعض الاحيان في ظهور ملامح شخصية وطنية غريبة او غير مستقرة، اتسمت بتغليب لغة اليد على لغة العقل ، والحوار والنقاش البناء في التعامل مع الأمور والاحداث والتحديات والقضايا والمستجدات، وكما عبر هنا السلوك عن عقم الحوار وعدم احترام الرأي الاخر وغياب الانسجام والتوافق بين طلاب الوطن الواحد في تلك المؤسسات ، مما يعني ضعف الارتباط الحقيقي للطلبة بقيم المواطنة واخلاقهم الانسانية ، وهذا يوضح هشاشة وضعف المؤسسات التعليمية في لعب دورها الوطني والاجتماعي والثقافي في عملية تنمية قيم المواطنة الحقيقية لدى الشباب ، فتحولت المؤسسات التعليمية الى اجسام غريبة معزولة عن سياقاتها ، وبيئاتها المجتمعية غير قادرة على تحقيق اهدافها التربوية والاجتماعية والثقافية والفكرية والأخلاقية المنشودة وان هذه الظاهرة تعاني منها بعض مؤسسات التعليم في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة القادرة على مواجهة التحديات المتعددة التي يمر بها المجتمع، والتعامل مع المستجدات الوطنية في عصر العولمة والتغيرات المتسارعة الناجمة عن اختلال القيم والمعايير الوطنية الثابتة.

ثانيا: أهمية البحث

اولا: من الناحية العلمية: تتمثل في طبيعة الموضوع الذي نتناوله، حيث تعد المواطنة من القضايا ذات الابعاد الاجتماعية والثقافية والسياسية والامنية التي تعبر عن معايير الانتماء ومستوى المشاركة من قبل الافراد في الحماية والذود عن الوطن، كما تعبر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات والنظر للأخر، وصيانة والموافق العامة ، والحرص على المصلحة الوطنية كما تعكس مدى ادراك المواطن لدوره في مجابهة التحديات التي تواجه المجتمع والدولة في آن واحد.

ثانيا: من الناحية العلمية : تتجلى اهمية البحث في:

1- ان الباحث يتأمل ان تكون هذه الدراسة ذات فائدة على المدى البعيد لإصحاب القرار في مجال اعداد المناهج والمقررات الدراسية في المدرسة والجامعة من اجل الوصول الى رؤية متكاملة للتربية في غرس روح المواطنة لدى الشباب العراق.
2- تأتي هذه الدراسة شيء مميز يسد الى حد ما النقص في البحوث والدراسات الخاصة بدراسة قيم المواطنة لدى افراد المجتمع العراقي.
3- تسعى هذه الدراسة الى تقديم مجموعة من المقترحات التي قد تسهم في تفعيل قيم المواطنة لدى الشباب وحثهم على اتمسك بالهوية الوطنية مقابل العولمة وتحدياتها.

ثالثا: أهدف البحث

1- التعرف على دور مؤسسات التعليم في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة في مواجهة تحديات العولمة.
2- التعرف على درجة وعي الطلاب بتحديات العولمة على مفهوم المواطنة وابعادها.

3- رصد اهم المعوقات التي تعوق دور المؤسسات التعليمية في العراق بترسيخ قيم المواطنة لدى طلبتها.

4- التعرف على اهداف المواطنة ، كالالتزام بمبادئ الديمقراطية والتحرر من التعصب والتمييز الايمان بالإخوة و الانسانية والمنهج العلمي في التفكير وسيادة القانون والالتزام بالدستور واحترام كرامة الانسان ، واكتساب قيم المواطنة الحقة.

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للبحث

1- الدور

عرفه احمد زكي بدوي بأنه :هو السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الدينامي لمركز الفرد فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبة المركز. وعرفه ، محمد عاطف غيث: هو نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الفرد نفسه.

فيما عرفه ، عبدالمجيد السالمي : مجموعة من أنماط سلوك الفرد تمثل المظهر الدينامي للمكانة وترتكز على الحقوق والواجبات المتعلقة بها وبمعنى آخر يتحدد الدور على أساس متطلبات معينة تنعكس على توقعات الأشخاص لسلوك الفرد الذي يحتل مكانة ما في أوضاع معينة.

2- المؤسسة

عرفها سميث : هي مكان التنسيق بين عوامل الانتاج حيث يكون المقاول هو المنظم هو المنسق وروح المشروع. وعرفها ماركس : هي تجمع لعدد كبير من العمال يعملون في نفس الوقت تحت ادارة نفس ادارة المال وفي نفس المكان من اجل انتاج نفس النوع من السلع. وعرفها اخرون : هي تركيب بيرو قراطي وظائفي يحتوي على مجموعة من القواعد والاجراءات التي تحدد شكل كل المؤسسة في مكتب وفي كل منظمة .

3- التعليم

التعليم لغة : علمه شيء كما اشار الى ذلك (ابن منظور ،2003، ص547)، تعليم التعليم ليست نسبتها التكبير بال التعددية ويقال أيضا تعليم بمعنى اعلم [1] التعليم اصطلاحا : هو عملية تتضمن تعليم الافراد سواء كان ذلك بطريقة مقصودة او غير مقصودة حيث من الممكن أن يكون مخطط له بشكل مسبق إدانة حدث في التطور واللحظة دون تخطيط مسبق [2] وعرف كذلك أن العملية المتضمنة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف [3] وعرفه (ابو مغلي، 2005، ص64) بأنه تلك العملية التي يقوم بها الراشد لجعل المتعلم يكتسب المعارف والمهارات أي مكتسبة التي تبين بواسطتها الفرد السلوك والتفكير والشعور [4]

4- المؤسسات التعليمية

ي مفهوم يشير الى ان المؤسسة الذي يكون الهدف الرئيسي من انشاءها هو التعليم مثل المدرسة او الجامعة حيث تكون هذه المؤسسة معترف بها رسميا من قبل وزاره التعليم، وللمؤسسة التعليمية عده انواع كالمدرسة الحكومية والخاصة والجامعة، والمعاهد، والكليات، ورياض الاطفال، ومؤسسة التعليم المهني، فهو مصطلح يشير الى كل مدرسة كليه او قسم تم انشاءه بهدف التعليم .

5- القيم values

مفردها القيمة . قيمة الشيء في اللغة تعني قدره و قيمة الشيء ثمنه او سعره [5] ويطلق (إسماعيل محمود حسن ، 1997، ص10) الى ان لفظ القيمة في التطور الفلسفي على ماي ميز به الشيء من صفات تجعله يستحق التقدير كثيرا او قليلا فان استحق التقدير بذاته كالحق والخير واجمال كانت قيمته المطلقة ، وان كان مستحقا للتقدير من اجل غرض معين كانت قيمته اضافية

اما القيم اصطلاحا : حيث عرفها (أيوب حارث حازم ، 2006،ص168) هي معايير وجدانية فكرية يعتقد بها الافراد وبموجبها يتعاملون مع الاشياء بالقبول او الرفض[6] . ويعرفها علماء الاجتماع والتربية / بانها مكان ومقياس محكم بها على الافكار والاشخاص والاشياء والاعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها ، اما (الحبيب مصدق جميل ، 1981، ص252) فقد بينها من حيث قمتها او عدم قيمتها وكراهيتها ، او منزلة معينة ما بين الحدين[7] اما بارسونز في لديه : عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا او مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموافق ، حيث ذهب (الرازي القادر ، 1980، ص454) على ان القيم هنا تمثل معايير عامة واساسية يشارك فيها اعضاء المجتمع وتسهر في تحقيق التكامل وتنظيم انشطة الاعضاء[8]

6- المواطنة لغة

ذهب (الكندي محمد مبارك، 1992، ص419) الى ان المواطنة مأخوذة في اللغة العربية من الوطن : المنزل تعبر به وهو موطن الانسان ومحله. وطن يطن وطنا: اقام به ، وطن البلد اتخذه وطنا ، توطن البلد : اتخذه وطنا وجمع وطن اوطان : منزل اقامه الانسان ولد فيه ام له يولد[9] اما (اللقاني احمد حسن ، 1989، ص255) حيث بين ان المواطنة : ومصدر اعقل واطن بمعنى شارك في مكان اقامته ومولدا لان الفعل على وزن فاعل[10]

اما المواطنة اصطلاحا: بأبسط معانيها هي التزامات متبادلة بين الاشخاص والدولة حيث قال (المجادي محمد، 1999، ص56) انه الشخص يحصل على حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة انتماء لمجتمع معين وعليه في الوقت ذاته واجبات يتحتم عليه اداؤها[11] وذهب (الصحاح مختار ، 1980، ص454) الى ان البعض يرى المواطنة مصطلح مستحدث فاللغة العربية للتعبير عن كلمة civilization الانكليزية وفي الموسوعة العربية العالمية : انها تعرف المواطنة بانها اصطلاح يشير الى الانتماء الى امة او وطن[12] وتعرف دائرة المعارف البريطانية cyclopedia Britannia المواطنة بانها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقات من حقوق وواجبات في تلك الدولة.

الفصل الثاني: دراسات سابقة

المبحث الاول: دراسات عراقية

اولا: تعزيز مفهوم المواطنة من وجهة نظر الصحفيين العراقيين

تهدف هذه الدراسة الى معرفه دور الصحفيين العراقيين في ترسيخ مفهوم المواطنة ولعرض تحقيق هذه الدراسة استخدام الباحث ، المنهج الوصفي التحليل واعتمد الاستبانة كاداه للدراسة اذ قام الباحث بتصميم استبانة خاصه لهذا الغرض وشملت اسئلة الاستبانة مختلف العوامل والوسائل وبفقرات بلغت [43] فقره وبخمس بدائل للإجابة يكون مجتمع هذه الدراسة من الصحفيين في بغداد حيث بلغ عددهم ما يقارب [8000] صحفيا بحسب كتاب نقابة الصحفيين لعام 2017 وتم استخدام طريقه العينة العشوائية البسيطة حيث يتم توزيع الاستبانات على عينه الدراسة بعد [45] صحفا وبعد جمع الاستبانات تم استبعاد [40 استبانة] لعدم صلاحيتها لأغراض التحليل الاحصائي او عدم استكمالها او عدم استرجاعها نهائيا لظروف خارجه عن ارادة الباحث فمثلت العينة ب [410] استباه والتي تمثل نسبة [91.11%] من العينة الرئيسية وتم اخضاع اجابات المبحثين للتحليل الاحصائي باستعمال الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية [spas] ان صفه الانتماء متأصله في النفس البشرية وهي عزيزه اودعها الله في نفس الانسان قال تعالى

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وأنثى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ]

وتحرص دول العالم كافة على تنشئة اجيالها على القيم والمبادئ الوطنية لمستمدة من تجار لها التاريخية وتطلعاتها نحو المستقبل من خلال ترسيخ المواطنة في نفوس اجيالها المختلفة بدء من الاسرة الى المدرسة

فالمواطنة كما بينها (العدناني محمد ، 1984، ص725) هي صفه المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية وفق شروط يحددها المجتمع من واجبات وممارستها على ارض الواقع وان الوعي بالمواطنة يأتي كجزء من منظومة قيم التشكيل بدورها الثقافة الوطنية لدى افراد المجتمع وتعزز الوحدة الوطنية [13] وقد مر العراق كما جاء (بحري حسن يوسف ، 2015، ص90) بتحولات بنيوية تلامس واقع الفئات المجتمعية كافة مثله بتحديات امنية وثقافية وتغير جذري مفاجئ بعد الغزو الامريكي عام 2003 وما تلاه ذلك التاريخ أدى الى احتلال علاقة المجتمع الداخلية قد تعرض مفهوم المواطنة في المجتمع العراقي الى التباس وتشويش على حساب المفهوم الوطني ويشهد المجتمع العراقي اليوم تحديات كبيرة بفعل ظاهرة اخرى متمثلة بالغزو الثقافي الذي صاحب الاحتلال وتداعياته التي تمثل أخطر وابشع انواع الغزو المعاصر وتمكن خطورتها في تعميم مبادئ ومفاهيم جديدة لاقتحام عقول افراد المجتمع وتعمل على اضعاف احاسيس لانتماء والمواطنة في نفوسهم الامر الذي يؤدي الى تمزيق المجتمع والقضاء على ترابطه من ذلك تمكن ترسيخ قيم المواطنة في المجتمع من خلال اعداده قيمياً وثقافياً واجتماعياً وغرس روح التسامح من اجل العمل بروح الفريق الواحد وتعميق الشعور بالمسؤولية لدى افراد المجتمع وتعميق لغة الحوار للتعبير عن روح التعايش مع الاختلاف وتضل قيم المواطنة معبرة عن نسق اجتماعي وثقافي فهي نتاج المجتمع وقد اصبحت المواطنة قضية وجود من خلال العلاقة بين الدولة بوصفها نظاماً والاطراف المتمثلة في الشعب وتعد المسؤولية مشتركة بتحملها الجميع وينبغي الا ننسى ان المواطنة هي التي تتصاهر فيها المشاعر المواطن واحاسيسه بالانتماء الى وطن له تراثه التاريخي واعراقه وتقاليده ولتحويل مفهوم المواطنة من مجرد اشعار او مطمح اجتماعي وسياسي الى واقع علمي مؤسس لمجمل القيم والعلاقات الاجتماعية لكي يحص بدوره وتطلعاته فضلاً عن الشعور بأنهم ينتمون الى وطن واحد وهو ارض ووطن للمجتمع له حقوق وواجبات فهي ابسط معانيه علاقة انتماء بالرض والوطن[14] وقد اصبح مفهوم المواطنة

مفهوماً شاملاً ومتجدداً بعد الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادرة عام 1948 الذي عبر في جوهره عن مبادئ المساواة والعدالة في الحقوق والواجبات بين المواطنين كافة.

المواطنة:- كما جاء به (بدوي زكي احمد، 1993، ص395) هي الاطار الجامع لتفاعل المواطن مع وطنه وعلاقة مواطنين فيما بينهم ضمن الدائرة الوطنية للدولة المحددة في جرافتيها السياسية ومركزها القانوني وطبقتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية فالمواطنة ليست ولاء عاطفياً وانتماء للوطن فحسب بل هي انتظام عام له محدداته والعادة في حياة الناس وان هذه المحددات هي [المساواة ، العدالة ، الحرية ، الهوية] (15)

المواطنة لغوياً فقد ذهب (خطيب محمد بن شحات حسين، 2020، ص5798) هي اشتاق عن الوطن والمواطن هو ساكن ارضي الوطن التي اتخذها وطناً هو المعنى نفسه الذي كانت تشير اليه كلمة مواطن قديماً حيث المواطن ساكن المدينة المنتمي اليها ويقال اوطن فلان ارض كذا اي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه واوطنت الارض ووطنها توطينا اي اتخذها وطناً (16)

المواطنة اجرائياً هو مفهوم استشعار المواطن بالولاء والانتماء والارتباط بالوطن وليس الى سلة او شخص ويترجم الى واقع ملموس على جميع الاصعدة الحياتية والسياسية والثقافية والاجتماعية.

المبحث الثاني: دراسات عربية

اولاً : دراسة : د. محمد بن شحات حسين خطيب

[دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر] (17)

وقد اوضح (رباح ماهر حسن، 2014، ص17) لقد استهدفت الدراسة التعرف على دور الجامعة ممثلة في اعضاء هيئة التدريس فيها في ترسيخ وتعزيز قيد الانتماء والمواطنة لدى طلبتها ، وكتبيان أهمية النشاط الطلابي في الجامعة في ذلك علاوة على رصد بعض النماذج المناسبة لتفعيل دور الجامعة في ذلك ومناقشة المعوقات والتحديات التي تعوق هذا الدور ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي [تحليل الموضوع] وحده الموضوع واوضحت نتائج الدراسة ان الخبراء المشاركين بوثائقهم في الدراسة يتفقون على اهمية دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز فيه الانتماء والمواطنة لدى طلبتها ، وان هنالك تغيرات ثقافية معاصرة تحتم هذا الدور ، ويعتمد نجاح هذا الدور على مدى وأيمان القيادات الجامعية واعضاء هيئة التدريس بأهمية هذا الدور وانه توجد نماذج واليات عديدة يمكن الاسترشاد بها في تطبيق فعاليات ترسيخ الجامعة لقيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها.

وتعتمد الدراسة ايضاً على المنهج الاصولي المستند الى الاستنباط بغرض معرفة الادلة والبراهين التي تظهر اهمية قيم الانتماء والمواطنة وضرورة اكسابها للطلبة في مصادر التربية الاسلامية وتصنيف هذه الادلة والبراهين وتحديد مواطن دلالتها وكشف مواطن الغموض [ان وجدت] وعرفة ما يعزز ضرورة ترسيخ هذه القيم لدى الشباب بينما اوضحت نتائج الدراسة ان الاعتزاز بالعقيدة والشرع في الحياة الطلابية هو عامل حصانة هذه الانتماءات غير المشروعة في حياتهم ، وان امتلاك الطلبة لروح المسؤولية والصبر وحسن تقدير مصالح الوطن والتزام بقيم المواطنة هو مصدر لمقاومة التيارات المنحرفة ، ومواجهة التحديات المختلفة المؤثرة على مستوى فعالية هذا الدور الجامعي.

ثانيا: دراسة اثر التعليم في تربية المواطن الصالح

فرض الانفتاح على العالم كما بينها (رياض محمد ، 1987، ص566) تحديات كثيرة باتت تفرض علينا مراجعة ادبيات النظام التعليمي ومناصبه المعتمدة باعتبار الوسيلة الاولى التي تعني بناء الفرد الصالح والذي يعد احد مقومات المجتمع و المحافظة عليه واستمرارية وتحقيق طموحاته واماله ومن هنا جاءت الحاجة الى الاهتمام بالتعليم من اجل الاهتمام بتربية المواطنة من حيث انها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع وتنمية الشعور بالانتماء للوطن واغراس احترام النظام والاتجاهات الوطنية والنظم والتعليمات وتعريف الشباب بمؤسسات بلدهم ومنظماتها الحضارية وانها لم تأت مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير ولذا من واجبهم احترامها ومراعاته بلعب التعليم دور هاما في تشكيل شخصية الرد انطلاقا من اعمدة التربية الرئيسة وهي ان يتعلم الفرد ليعرف ويتعلم ليعمل ويتعلم للعيش مع الاخرين ويتعلم ليكون ويلبي حاجاته للعب كل الممارسات المجتمعية المتوقعة منه ومع التحولات العصرية التي افرزتها نظم العولمة والاحداث الاقليمية المحيطة كلها عوامل ادلت بدلها في استنساخ وبلورت تغيرات اجتماعية متسارعة تكاد تتلاشى فيها القيد المجتمعية والمستدير لأي منهج تربوي في اي مجتمع من المجتمعات فلا بد ان يقف على اهدافه وغاية اتسعت دائرتها او اختلفت مع مناهج اخرى تكاملت او تصارعت ظهرت واستترت تلك الاهداف والغايات فهي تعمل من اجل ارساء وتعميق المبادئ والكافة ولعل من ابرزها قيم المواطنة من خلال تأصيل عناصرها في ذات فرد من خلال الكتابة المفاهيم تعتبر اهم مرامي المناهج التعليمية الا وهي الشعور والاحساس بالهوية والحقوق والمسؤوليات والواجبات وكذلك المشاركة في الشؤون المدينة وتقبل فيه المجتمع ومن هنا اتضحت تربية المواطنة ضرورة ملحة

واحدى الاطر الفلسفية في بناء المناهج التربوية الحديثة من اجل الحفاظ على الهوية الخاصة بالمجتمع في ضل تهديدات اخطار العولمة ومؤسساتها والاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة فتؤكد الاتجاهات الحديثة لتربية المواطنة على انه لا يوجد اتفاق بين المجتمعات حول الاولوية التي يجب ان تعطي لأي من اهداف النظام التعليمي هل تكون الاولوية للأهداف الادراكية "المعرفة" التي تعني بتعليم الافراد المهارات والمعارف او تكون للأهداف القيمة التي تعني بالأعداد الافراد لكي يكتبوا المواطنة وايجاد مواطن يحتفظ بقيم صحيحة للمشاركة في حياة المجتمع او تكون الاهداف التشبه الاجتماعية والتي تحاول ان تجعل الافراد اكثر توافقا للدخول في علاقة شخصية متبادلة مع الاخرين[18] ولو نظرنا الى جميع النظام السياسي (زيد عبد المجيد، 2006،ص55) نجد انها تسعى بشكل او باخر من اجل تحقيق درجة قصوى من الانسجام السياسي بين مواطنيها وتربيتهم على روح الولاء لوطنهم حيث يلعب كجرس تربية المواطنة دور اساسيا في بث الروح الاشتراكية في المجتمعات الاشتراكية فكان الهدف من تدريسها ، هو تأثير في اخلاقيات الشباب واعدادهم بشكل ايجابي للاشتراك في مستقبل المجتمع الاشتراكي وفغي اعقاب الحرب العالمية الثانية تزايد الاهتمام في تربية المواطنة في الولايات المتحدة الامريكية نتيجة الاحساس بالحاجة الماسة في تجديد الشعور الوطني ومقاومة الجمود العام وسلبية السياسة التي تنشرت بين فئة الشباب في تلك الفترة ومن ثم اصبح الهدف في تعليمها تزويد المتعلم بالمعارف والقيم في مواجهة السلوكيات التي تعد مقدما لحياة خصائص ضرورية لعضويته بالدولة ومن هنا يتضح ان هنالك اتفاقا عاما بين المهتمين على تحقيق المواطنة الصالحة تمثل الهدف الرئيسي للمؤسسات التعليمية في كل الدول مما ادى الى الاهتمام بالتربية الوطنية ولكن هذا الاتمام يتفاوت من دولة الى اخرى[19] اما اهداف تربية المواطنة كما جاء بها (سعادة جودت احمد ، 1984، 216) فهي تختلف باختلاف السياق الوطني والخلفية الثقافية والعادات والتقاليد وتتوزع الى ثلاث فئات وهي

1- اهداف تهتم بتنمية المعرفة السياسية عند الافراد من خلال التعليم عن الديمقراطية وحقوق الانسان والمؤسسات السياسية والتنوع الثقافي والتاريخي وتقدير.
2- اهداف تهتم بتنمية القيم والاتجاهات التي تحتاجها المواطن ليكون مسؤولا وصالحا ويكون ذلك من خلال الحساب الفرد احترام الذات والاخرين والاتصال وحل الصراعات وغيرها القيم المجتمعية.
3- اهداف متعلقة بمهارات المشاركة الفاعلة عند الافراد من خلال اكتسابهم مهارات المشاركة في الحياة والمجتمع ومن خلال تزويدهم بفرص تطبيق مبادئ الديمقراطية[20]

كذلك بين (شحاتة حسن ، 2008، ص218) ترتبط تربية المواطنة كمفهوم بالعديد من المفاهيم التي اكثر الحديث عنها ومنها

1- التربية الكونية وغايتها تنمية الوعي عند مدخلات المؤسسات التعليمية بعالمية المشاكل التي تواجه كوكب الارض كمشكلات البيئة والطاقة والتربية البيئية والتربية المستدامة والتربية الديمقراطية ويرتبط محتوى التربية الكونية بالدراسات الاجتماعية الى تصدق الى قيمة المواطنة.
2- التربية من اجل السلام، حيث يعتبر السلام مطلبا اجتماعيا يسعى كل مجتمع الى تحقيق الوأم بين جماعاته المعرفية والدينية واللغوية والاجتماعية وكذلك بين الانسان وبيئته الطبيعية وتهدف التربية من اجل السلام الى تحسين الفهم والاحترام بين الثقافات المتنوعة وتحسين العلاقة بين المجموعات العرقية وبين الامم المختلفة وازالة كافة اشكال التمييز الثقافي والعرقي والعنصري وتشجيع الحوار والتعاون والديمقراطية والتعد الثقافي والحوار والفهم[21]
3- التربية من اجل الديمقراطية تدعم التربية من اجل الديمقراطية اهداف تربية المواطنة وذلك ما بينه (ضي محمد ، 2006، ص98) من خلال تنمية قيم التسامح والحوار وتقبل وجهات نظر الاخرين وتقبل قرارات الاغلبية وغيرها من الغير والمهارات التب لابد ان يكتسبها الفرد لكي يستطيع التفاعل مع الاخرين في بيئة.
4- التربية السياسية تركز التربية السياسية على جانب واحد من جوانب تربية المواطن وهو الجانب السياسي حيث ساعدة الافراد في فهم طبيعة العالم السياسي والاهتمام بالتربية السياسية بدعم تربية المواطنة من خلال الافراد على اهمية المشاركة في اختبار من يمثلهم في تسير امور البلاد بالإضافة الى التعليم يلعب دور اساسيا في تربية المواطنة باعتباره مجموعة من المقررات الدراسية التي تضمن انشطة تربوية تسعى الى تحقيق اعداد الفرد للحياة نصفتا للمجتمع وذلك المواطن الصالح الذي يتسم بالوعي والالتزام اتجاه مجتمعه والولاء و يسهر على حماية مكتسباته في ضمان تطوره وتقدمه ولكن يحب الاعتناء بالمؤسسات التعليمية اكثر وتنقيحها تماشيا ومقتضيات العصر المتسارعة[22] والمتتبع لأدبيات التربية على المواطنة يدرك ان الدراسات العربية تركز على الاطار الفكري والمفاهيم بعكس المجتمعات

الغربية التي تتناول ايضا الاليات العقلية الهادفة الى نشر وتثمين ثقافة المواطنة ،ورفع درجة الوعي بمتطلباتها من حقوق وواجبات وديمقراطية وسياسية وفكر وتعزيز ثقافة الالتزام بالقانون في تنظيم العلاقة بين افراد والمؤسسات، طبقا للعقد الاجتماعي الذي بموجبه خول الشعب الدولة في تسيير حيث بينها (عبد الحافظ سعيد ، 2007، ص10) وقد اكدت الدراسات العربية ان المجتمعات العربية، لازالت تخلط بين ابعاد المواطنة في الخطاب السياسي بمختلف اطروحاته وهذا المفهوم يعتريه الغموض لدى بعض المجتمعات العربية خاصة في ضل انتشار مفاهيم العولمة والمواطنة العالمية ولاشك ان الانفتاح الثقافي العالمي اثر على الثقافة ، فانتشار ثقافة الانترنت ووسائل الاتصال والاعلام بأنواعها اثرت على ابعاد المواطنة كالهوية والانتماء والحرية والمشاركة السياسية[23]

الفصل الثالث: اثر التعليم في تنشئة المواطن الصالح.

المبحث الأول: اثر المؤسسات التعليمية في تنمية قيم المواطنة الصالحة في المجتمع العراقي

ان المتطلع للتاريخ الحديث يلاحظ ان ما حققته الدول العظمى من القوة والازدهار والهيمنة، لم يكن نتيجة ثرواتها الطبيعية وكثرة سكانها ، بل كان بفضل استغلالها ليس على الثروات ، وانما اعتمادها على التربية والتعليم الذي خلف ثروة بشرية تقود مسيرة التنمية والنجاح والازدهار، وما يؤكد اهمية التربية والتعليم في هذه الدول الكبرى هو انها مازالت تستقطب العلماء من الدول التي لم تهتم بإمكانيتها البشرية، رغم ان الاعتماد على الثروة البشرية هو اكثر اهمية بالنسبة لها من مواردها الطبيعية ، فهي بحاجة لبناء قاعدة علمية على ارضيها كبديل تحسبا لنفاذ خبراتها الطبيعية ،وهذا لا يعني ان التربية هي اداة للتنمية البشرية ،لأنها تعمل على تربية الفرد وتتولى عقله وقدراته الخاصة واستعداه وميوله وسماته الشخصية، في المثابرة والصبر والكفاح وتحمل المسؤولية والتسامح والعمل والشعور بالانتماء أي بمعنى ان التربية هي التي تضع المواطن الصالح الذي هو اثمن واغلى ما يوجد في اي دوله او أي مجتمع بل هي ايضا السبيل الى تمكن الانسان من استيعاب حضارة العصر المعقدة، بما تتضمنه من تكنلوجيا متقدمة ومتطورة وانفجارات معرفية هائلة في ثورة المعلومات ،كما تزيد رسالة التربية اهمية في كون التعليم مطلبا شعبيا تتوق اليه كافة طبقات المجتمع وتزداد الحاجة اليه باستمرار ان العراق كجزء من هذا العالم لم يكن في غنى عن هذه الحاجة وما على الدولة الا ان توفر ما يشبع تتطلع الفرد للتعليم، نظرا لما لهذا الاخير من وظائف ، فزيادة على انه مصعد اجتماعي يرتجيه ابناء الطبقة الكادحة للوصول الى الطبقة الوسطى او العليا فهو كذلك بوابة للتقدم. لذا يجب الاهتمام بقضية التعليم المستمر طوال الحياة اقتداء بالأثر الاسلامي الخالد ، اطلبوا العلم من المهد الى اللحد وذلك لتجديد المعلومات باستمرار وتمكين الفرد من مواكبة احدث التطورات العلمية، خاصة في ضوء الثورة الإعلامية الكبيرة ووسائل الاتصال السريع من قنوات فضائية وانترنيت ... والى ما يطول الحديث عنه ، كما يجب ترسيخ الايمان في اذهان المسؤولين، كما ان التربية والتعليم هما اقوى دعائم التنمية الشاملة والمتواصلة والمستدامة، كضرورة حتمية حتى تلحق بالركب الحضاري ولا الفجوة التي تفصل بيننا وبين الدول المتقدمة، حيث تعد المؤسسة التعليمية من المؤسسات الرئيسية التي يقع على عاقتها مهمة التربية والتعليم حيث يرى العالم جوبل الروسي ان وظيفه المؤسسة التعليمية لا تقتصر فقط على نقل المعرفة الموجودة في بطون المناهج والكتب وانما وظيفتها هي دمج المعارف في اوساط المعنيين بها اما جون ديوي فينظر الى المؤسسة التعليمية، على انها مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صور اولية مبسطة.

في حين (عبد الرحمن ، 1997، ص2) يرى كلوكس ان وظيفة المؤسسة التعليمية تحل مجموعة من القيم الجاهزة اجتماعيا[24] ومن المهام التي تؤديها المؤسسة التعليمية في المجتمعات الحديثة تعليم الطلبة بالاتجاهات والمفاهيم المتعلقة بالنظام السياسي حيث تعمل المؤسسة بتزويد الطلبة بمعلومات ومفاهيم تعمل على تطوير وعيهم الساسي وزيادة انتمائهم الوطني، فضلا عن ذلك فان للمؤسسة التعليمية لها دور فعال في تنمية قيم الامتثال للقانون والسلطة كذلك تعمل على مساعدة الطلبة بضبط انفعالاتهم للمؤسسة التعليمية وبمختلف مراحلها دورا اساسيا في تنمية شخصية الافراد الادراكية والانفعالية والوجدانية ، وكذلك العمل على تعزيز الانتماء بمختلف انواعه ،الوطني والقومي والانساني في نفوس الافراد وبمختلف الطرق سواء من خلال اتباع الانشطة الفنية والاحتفالية بالمناسبات ذات العلاقة بهذا الانتماء [25] ا من خلال (عرسان ماجد ، 2009، ص427) المعارف والمناهج الدراسية اما بالنسبة للهيئة التدريسية فان دورها يتجسد من خلال ان تكوت قدوة حسنة للطلبة، وان يتحلى المعلمين والمدرسين بالأخلاقيات المهنية وان تكون علاقتهم بالتلاميذ مبينة على اساس العطف والاحترام والابتعاد عن اساليب الدكتاتورية حتى ينعكس ذلك ايجابا على الطلبة بحب الانتماء للمؤسسة الذي ينعكس على انتمائهم للوطن[26]

(عطية محسن علي ، 2013، ص260) الى ان المؤسسة التعليمية في العراق لم تجد طريقها الحقيقي في تحقيق سياستها نتيجة لتعرضها للعديد من الضغوط التي اسهمت في اخفاقها لتحقيق أهدافها التربوية والتعليمية فتسيس المؤسسة التعليمية وادخالها في ارهاصات الصراع السياسي في المجتمع العراقي منقبل السلطات العراقية التي توالت على حكم العراق فعند نشأة الدولة العراقية المعاصرة فقد تعرض الكثير من اعضاء الهيئة التدريسية في المدرسة التعليمية وعلى كافة مستوياتها الى عملية تصفية من قبل السلطات الحاكمة ولاسيما في زمن حكم حزب البعض تمثلت بعمليات القتل والتهجير القسري والاعتقال بحجة الانتماء للأحزاب المعارضة فتلك الضغوط وغيرها من الضغوط الاقتصادية ادت الى ان المدرسة التعليمية لم يعد لها دور في غرس قيم الانتماء للوطن في نفوس التلاميذ والطلبة بالإضافة الى ان اساليب التنشئة الاجتماعية السياسية في المجتمع تعد من اهم العمليات الاجتماعية التي تسهر في تكوين المجتمع سياسيا متماسكا بما تغرسه من قيم ومعايير وانماط سلوك بين الافراد والتي تنتج مواطنا واعي يتمتع بثقافة سياسية يستطيع من خلالها المشاركة بفعالية في قضايا مجتمعة[27] ولقد تطرق(علي عبدالله، 2007، ص32) ان الكثير من الفلاسفة لأهيمه التنشئة السياسية في صلاح واستقرار المجتمع فلقد ذكر الفيلسوف الصيني كونفوشيوس حيث اشار الى اهمية التنمية السياسية، وقد عزى ان عدم استقرار بلاده في القرن السادس ق.م الى وجود حكم فاسد مما انعكس على غياب المواطنة الصالحة، الى ذلك جاء (غيث محمد عاطف ، 1997، ص393) حيث دعا الدولة الى تحمل مسؤولياتها وتعليم الناشئة الاخلاق والنظام الاجتماعي السليم من اجل قيام تنظيم سياسي واضح وحكم صالحا[28] كما ان للأحزاب السياسية دور اساسي في التنشئة السياسية وذلك من خلال غرس القيم والمعتقدات السياسية عند الافراد والهدف من ذلك هو توجيه الافراد وجه سياسية تتفق مع توجيه الاحزاب السياسية وغالبا ما تتوجه الاحزاب الى غرس القيم والمعايير الاجتماعية لدى افراد المجتمع التي تحث على الانتماء للوطن وتنمية المواطنة مستخدمة في ذلك كل ما تملكه (الفردي عبدالله بن علي ، 2010، ص15) الى ان من وسائل اتصال جماهيري يسوق من خلال الاعلام من قنوات فضائية او الصحف اوى المجلات او من خلال الاتصال المباشر من خلال عقد اللقاءات او الندوات او المحاضرات[29] المؤسسة السياسية المتمثلة بالدولة او الاحزاب السياسية في المجتمع العراقي منذ نشأة الدولة العراقية المعاصرة لم تكن تسعى لبناء مواطن حقيق ينتمي للوطن اسمه العراق بل كان جل اهتمامها الصراع على السلطة.

كما ذهب (محمود فيصل ، 2009، ص54) ان المتتبع للمشهد السياسي في العراق يلاحظ ان الساحة السياسية في العراق ومنذ نشأة الدولة المعاصرة ليومنا هذا لم تشهد اي استقرار حقيق بل ان الصراع السياسي كان المشهد الوحيد في تلك الساحة الذي تمثل بالانقلابات والثورات والانتفاضات، وعملية التصفية السياسية بين الاحزاب لقد انعكس سلبا على دور المؤسسة السياسية في تبين منهجا يؤدي الى غرس قيم المواطنة، لدى الفرد العراقي. كما ان استقرار الامثل للمؤسسة الدينية وتفعيل دورها الاجتماعي بصورة ايجابية يلعب دور فعالا في ترسيخ القيم والاتجاهات الايجابية ومن هذا المنطلق فان هذا الاستقلال المناسب سوف يؤدي الى تقوية اللحمة الوطنية وتعزيز روح المواطنة وتنميتها في نفوس افراد المجتمع[30] حيث لعبت المؤسسة الدينية وعلى مدى عقود دور اساسيا وفعالا في حياة المجتمع العراقي الا ان هذه المؤسسة ومنذ تأسيس الدولة العراقية المعاصر تعرضت للكثير من الضغوطات من قبل السلطات المتعاقبة ،على حكم العراق الذي ادى الى تحجيم دورها، ولاسيما في حقبة حزب البعث الذي استخدم كل الاساليب القمعية ضد رجال الدين والعمل على ابعادهم عن الشارع العراقي مما كان له دور اساسيا في اضعاف المؤسسة من غرس قيم المواطنة لدى المواطن العراقي

المبحث الثالث: المعوقات المحددة لدور المؤسسات التعليمية في تعزيز قيم المواطنة

(مسعود عبد المجيد ، 1982، ص37) عرف العراق منذ أقدم العصور بأنه منارة الحضارة والثقافة [31] وموطناً للإشعاع الفكري والحضاري. وقد شهد نهضة واسعة في مختلف ميادين الحياة شملت القطاع التعليمي نظر لدوره العام في عملية البناء الحضاري في المجتمع حيث كان لهذا القطاع الدور الاساسي في تخريج علماء أفذاذ في شتى ميادين المعرفة الانسانية. لذا ان الدول المتقدمة والمتطورة حضارياً تعتبر لها اهمية كبيرة وترصد لها ميزانية اتفاقية تعادل بل تفوق أحياناً على مفردات مؤسسات الدولة وتساير التطور والعولمة والتحديث ومستوعبه ومتفهمه للجيل المتقدم في اخر صيحات التكنلوجية الرقمية لتغيير الواقع الاجتماعي والاقتصادي والبيئي للوطن ، انطلاق من مفهوم الهدف الاستراتيجي[32][بين (نوري عبد الجبار ، 2003، ص43) ان قطاع التعليم يشكل الركن الاساسي للبناء والتقدم والتحضر لعلاقته الصميمة بمستقبل البلد واذا ما انهار هذا القطاع انهار البلد بأكمله غير ان الاحداث السياسية التي توالت على قطرنا العراقي في تاريخنا المعاصر وفي مرحلتنا الحالية بالذات استطاعت الى حد كبير ان تعيق مسيرة قطاعنا التعليمي وحولته من مؤسسة منتجة

للكفاءات العلمية والفنية الى مؤسسة هامشية تقوم بتجهيز سوق العمل بالطلبة الخريجين وبتوسع دائم دون ان يقابل ذلك نمواً موازياً في الاحتياجات لسوق العمل الامر الذي يؤدي الى تزايد نسبة البطالة بين الخريجين وبالتالي تزداد نسبة هدر الطاقة الانسانية والمادية في قطاع التعليم. وكذلك فأن ملامح القصور في مخرجات العملية التعليمية لم تعد تقتصر على الجانب الكمي فقط ، بل امتد ايضاً ليشمل الجانب النوعي لهذه المخرجات حيث بات معظم الخريجين يعانون من ضعف في مستوى التحصيل المعرفي والعلمي الامر الذي ينعكس سلبياً في قدرتهم على الابداع والابتكار وهذا يعني بطبيعة الحال بعد المؤسسة التعليمية عن دورها الحقيقي في حزمة التنمية والمجتمع. فقد اوضح (هويدي عبد الباسط، 2015، ص60) ان منذو تأسيس الدولة العراقية عام 1921 حضي العراق بنظام تربوي رصين بالنسخة البريطانية التي تعتبر ارض الظلم التي تستند الى مؤسسات تربوية لكل تعمل بنظام دقيق ومدروس وتستند الى طرفي معادلة وطنية الاستناد والطالب ، وكانت اغلب المدارس والجامعات حكومية ونادرة تتواجد مدارس خاصة وسار العراق على هذا النمط المتقدم والمتطور في واقع التربية والتعليم حيث [النواة الذهبية]

[1970- 1984] اصبح نظام التعليم في العراق واحد من افضل النظم في المنطقة خلال هذه الفترة من الزمن وتحققت انجازات تربوية مثل

- ارتفاع معدلات الالتحاق الاجمالي 100%
- انخفضت نسبة الامية بين الفئة العمرية 15 – 45 سنة
- انعدام التسرب كمقارنة مع دول الشرق الاوسط
- بلغ الانفاق على التعليم 20% من ميزانية الدولة، ولم تدم الفرحة حيث سنوات العجان 1984-1989 حيث التدهور الذي اصاب التعليم في العراق نتيجة السياسات الخاطئة لجر هذا القطاع لغايات سياسية بزج الجميع بحروب عبثية وفترة حصار دامت 13 عام والذي عزل العراق إقليميا ودولياً ووضع تحت البند السابع، الذي يتضمن توصيات امية بعدم التعامل مع العراق وانعكست مشاكلها الجمة على المستوى العلمي والاجتماعي على طرفي المعادلة التربوية لهذا القطاع [الاستاذ والطالب] كما ذكرت سلفاً. اما التراجيديا المساوية بعد 2003 فهي:
- تعرض مركز الابحاث والمكتبات والمختبرات الى عملية سلب ونهب وتدمير
- غياب المعايير الموضوعية لعملية التعليم
- محاولة احد اطراف المعادلة او كلاهما الى كسب هذا القطاع
- تحويل المدارس والجامعات والمعاهد الى مقرات حزبية وطائفية تاركين مقاعد الدراسة ويتعايشون التجاذبات الطائفية والسياسية والدينية.
- هجرة حوالي [40%] من الكوادر العلمية والتدريسية البلاد اما التغيرات التي طرأت على عملية التربية والتعليم بعد 2003 عام فهي
- ألغاء الهوية البعثة
- الزيادة في رواتب التدريسيين والمعلمين والمدرسين وأساتذة الجامعات والاكاديميين.
- قلة البنايات المخصصة للمدارس والقديمة متهالكة ويرثى لها حيث ظهر ما يقار 80% من نسبة المدارس العراقية [15 الف مدرسة] بحاجة لإصلاح ودعم للمنشئات الصحية ودعم المنشئات الصحية. واغلب هذه المدارس القليلة تعاني نقصاً في المياه النظيف والمراحيض
- تزايد الرشوة والفساد الاداري والمالي في التلاعب في القرطاسية المدرسية والعقود مع مقاولين وهميين كما حدث عام 2008 في بناء [300] مدرسة حديدية تصور درجة الحرارة في الصيف وباقي فصوله [50-40] درجة مئوية ولم تكتمل فقط ارسال الهياكل وهروب المقاولين بملايين الدولارات
- تداول وزارتي التربية والتعليم العالي تحت خيمة المحاصصة بين شخصين مختلفين في الايدولوجية الطائفية بالتأكيد سوف يكون التلاميذ والاساتذة ضحاياهم
- قلة نسبة الدعم المادي لهذا القطاع
- الاضطرابات الامنية واحتلال داعش وتتمدد في مناطق واسعة حيث كانت احداهما فهم هي الاستيلاء على المدارس المحلية والسيطرة عليها حيث تم غسل دماغ الاطفال في ترديد الدعم للميليشيات وتم تغيير المناهج الى دعاية لداعش.
- مشكلة النازحين حيث بلغ اخر احصائية لهم من [2-6] مليون نازح وهذا ما ادى الى اضطراب العملية التربوية
- مشكلة التنسيق بين التخطيط التربوي والتخطيط الاقتصادي اذ يعلن النظام التعليمي في العراق من ضعف ارتباطه بالتخطيط الاقتصادي بشكل عام ومن غياب التنسيق معه في الاعم الاغلب
- مشكلة نوعية التعليم.

من المشاكل الرئيسية ايضاً في النظام التعليمي[33] في العراق هي المشكلة النوعية لتعليم حيث تتطلب التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة مستوى نوعي متطور للتعليم بنمو جنب الى جنب مع نمو

المستوى الكمي وبالشكل الذي يؤمن توافقهما مع حاجات ومطالب التخطيط بالعملية التنمية لكن واقع العملية التعليمية في العراق والسائدة في مؤسساتنا التعليمية لا توفر للفرد الفرص الملائمة لتطوير وتنمية مهاراته وقابلياته الفكرية والذهنية اذ يتم سكب المعلومات في ذهن المتعلم بطريقة اليه تقليدية عن طريق حفظ المعلومات الفيس والتسميع الشفوي واستنساخ الدروس والمحاضرات بدون ان تتاح الفرصة للطالب للتفكير والابداع وكيفه البحث عن المعرفة بنفسه ويناقشها ويبدع فيها كذلك غلبه الجوانب النظرية على الجوانب العملية في عملية اعداد الطلب التي تؤدي الى حرمان اكتساب الطلاب بخبرات عملية تساعدهم في مستقبلهم العلمي بعد الدراسة

- عدم مواكبة التعليم للتطور العلمي والتكنلوجي[34] مما ادى الى الانقطاع عن اخر المستجدات العملية وغياب التواصل مع حركة البحث العلمي وحدوث فجوة نوعية وكمية بين المعلومات التي تقدمها المناهج المقررة في مؤسساتنا وبين التطورات العملية للمعلومات التي حدثت بفعل الثورة العلمية والنفسية. ومن المشاكل الاخرى الذي تعاني منها مؤسساتها التربوية ايضاً هي:
- انتشار المدارس الاهلية وبشكل واسع وكبير ، صحيح انها موجودة في دول العالم العربي والغربي ولكن ليست بهذا الكم الملفت للنظر وهذا يعود الى ارتفاع دخل الفرد العرفي ، وهي بالأساس ملاذ آمن للنجاح المضمون ، وبالتأكيد ان هذا الانتشار يعود الى الهدف الرئيسي للكسب المادي لست الأسوق السوداء الذي يفتح الابواب قبيل الامتحانات البكلوريا وينشر الدلالون والوسطاء والمزورون بيع بعض الاسئلة وقد تكون صحيحة لهزالة الكونترول والضبط الامني.
- دور ثالث لامتحانات الطلبة الراسبين وهذه تعد من اهم الاخطاء التي ارتكبتها المؤسسة التربوية بالعراق لان الطلب الذي لا يجتاز الدور الاول والثاني يتأكد بأنه من الطلاب الفاشلين والعابثين وان وراء هذه الظاهرة المخزية نواب كوسطاء لكسب الاصوات الانتخابية انه امر خطير على مسيرة العملية التربوية وسوف لم تمكن من اعداد جيل معد سلفاً الى الجامعة التي تنظر كقيم واعترافات جامعات العالم بها. وهذا المرض الطفيلي جاءنا من الديمقراطية العرجاء التي جرى فهمها حب الاهواء الشخصية حيث كثر المزورون الذين يحملون شهادات مزورة وكولوا مناصب حكومية وأمسكوا برقاب العباد.
- نظرة الفرد للتعلم كونه وسيلة للحصول على الشهادة فقط مما ادى الى جعل بعض الطلبة يعتقدون بعدم جدوى التعليم والشهادة وتقل عندهم حافز السعي والاجتهاد والمثابرة على الدروس والتعليم وبجعلهم يكشفون بالحصول على الشهادات الجامعية فقط دون الاستفادة منها في مجالات العمل المستقبلية.
- فرض الاسرة رأيها على الابناء في اختيار نوع القناة التعليمية التي يدرس فيها اولادها ورغبة الاسرة هذه لا تتلاءم مع طموحات ورغبة الطالب في التخصص العلمي الذي يرغب فيه هو، ومما يسبب ايضاً الى لجوء الكثير من الطلبة الى قنوات معينة مثل [الطب والهندسة] وحرمان قنوات اخرى من الكفاءات العلمية.
- التدريس الخصوصي وهو مشكلة تربوية شائعة في البلدان ومنها العراق.
- الرسوب هو نتيجة عدم الاهتمام بالدراسة واضاعة الوقت واعادة الصفوف أي ان الطالب يقضي سنة اخرى في الصف نفسه ويدرس المواد نفسها التي درسها في العام السابق ، [35] أدت هذه المعوقات وغيرها في المؤسسات التربوية تتابع مدمرة من جهل وعادات باليه وتقاليد وثقافة مغايرة اخذت تغزو المجتمع العراقي، ولم تعد الحلول والاجراءات الجزائية او القرارات الاعتباطية وغير المدروسة تنفع في النصوص، بأوضاع المؤسسات التربوية التي تضطلع بأدوارها التربوية والتعليمية لبناء الانسان العراقي ، ولن تستطيع من اذابت الجمود التربوي وازالة اسوار الحصار الداخلي والقضاء على الفساد من دون توفير رؤية استراتيجية. وتكون مدرسة مهارات وجودة واخلاق. وهذا يتطلب قيادة نزيهة تمنع المتاجرة بالنفوذ وإساءة استغلال المنصب واختلاس الممتلكات او تبديدها وتحافظ على المال العام ويتطلب قيادات معرفية تصنف التغيير ، للتربويين والعلماء ، وتتفهم أهمية العقل والانفتاح على الثقافات العالمية.

الخاتمة

من خلال ما سبق نجد بأن المواطنة تلعب دور فعالاً في تحقيق مفاهيم التنمية داخل المجتمع ، في كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية غير تفعيل دور مؤسسات التعليم في تكوين الاجيال المستقبلية وتطوير معار فهم المتخصصة والارتقاء بمهاراتهم التقنية ، وتحقيق التنمية المتكاملة لشخصيتهم ، واعدادهم لمسؤوليات واعمال ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقيمة الانسان والعلاقات الانسانية في جو الاحترام المتبادل والتفاهم والتسامح

والمساواة ، والالتزام بقواعد القانون في سلوكهم وتعاملاتهم في اطار تركيب قيم المواطنة، التي تعزز الحقوق الانسانية بكل انواعها في سياق الديمقراطية والحقوق السياسية وتعزيز الحكم الراشد ، عبر زرع القيم الخلفية والتربوية والثقافية والرياضية وارتياد افاق المعرفة، ورغم الدور الكبير الذي تلعبه مؤسسات التعليم في تعزيز قيم المواطنة ، لكن ما زال دورها قاصراً على التحقيق الفعلي والواقعي لهذا الهدف ، وبالخصوص تشخيص التحديات الكبيرة التي باتت تواجه الطالب في عالم متغير ومتغلب ومتجدد ، ومشوه في تطوره ومعقد في تقدمه مما زاد من العبء، الذي بات يثقل كاهل [الجامعة والمدرسة] وحجم المسؤولية الملقاة على عاتقها لتكوين طلبة لهم قدرة وحصانة وطنية من مواجهة مختلف التحديات والرهانات المستقبلية.

الاستنتاجات

يشهد العراق اليوم تحولًا جذريًا يتمثل في عملية بناء شبه كاملة لدولة عراقية جديدة. غير أن هذا التحول ترافق مع تراجع واضح في مفهومي المواطنة والانتماء الوطني، حيث ظهرت الولاءات الفرعية لتحتل أولويات المواطن العراقي، بينما تراجع الولاء للوطن إلى أدنى سلم الاهتمامات. وقد ترتب على هذا الانسحاب مؤشرات خطيرة قد تؤثر في أسس العيش المشترك بين مكونات الشعب العراقي، ويتجلى ذلك من خلال موجات العنف المستمرة. إن التراكمات التاريخية التي عادت للظهور بأشكال متعددة كان لها أثر سلبي واضح على شعور العراقي بالانتماء الوطني. إلا أن استعادة هذا الانتماء لا تزال ممكنة، إذا ما تم التعرف على مصادر التأثير في هوية الفرد والعمل على معالجتها وفقًا لنوع وطبيعة تلك التأثيرات.

التوصيات

1. **تعزيز الثقافة السياسية الموحدة** :إذا كان التأثير ناتجًا عن غياب شيوع ثقافة سياسية، فيجب العمل على ترسيخ ثقافة سياسية وطنية موحدة تشمل جميع مكونات المجتمع.
2. **تفعيل المؤسسات** :وإذا كان التأثير ناتجًا عن غياب المؤسسات أو الفراغ الإداري والقانوني، فمن الضروري الإسراع في تفعيل المؤسسات وتعزيز دورها في بناء الدولة.
3. **العدالة الاقتصادية وتوفير الخدمات** :أما إذا كان التأثير ناجمًا عن الغبن الاقتصادي وغياب الخدمات والإنجازات، فإن ذلك يتطلب العمل على إنصاف المواطن اقتصاديًا وتحقيق التوزيع العادل للثروات وتحسين مستوى الخدمات المقدمة.
4. **ترسيخ ركائز المواطنة** :يجب التأكيد على ركائز المواطنة الأساسية، والمتمثلة في العدالة، والمساواة، والحرية، كأساس لبناء دولة مدنية عادلة وشاملة.

الهوامش

(1) أبو مغلي، سميع، مفهوم القيم، ط1، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2020، ص2167.

(2) أيوب، حارث حازم، أسباب عدم ملائمة مخرجات العملية التعليمية مع متطلبات التنمية، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2006، ص168.

(3) بدوي، زكي أحمد، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993، ص395.

(4) بحري، حسن يوسف، المنهج التربوي اسمه وتحليله، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص90.

(5) الحبيب، مصدق جميل، التعليم والتنمية الاقتصادية، ط1، دار الرشيد، بغداد، 1981، ص252.

(6) الخطيب، محمد بن شحات حسين، دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة في ضوء التعزيزات الثقافية ومستجدات العصر، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 20، كلية الدراسات التربوية، جامعة الملك عبد العزيز، 2020، ص5798.

(7) العدنان، محمد، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1984، ص725.

(8) الفردي، عبد الله بن علي، الوعي السياسي في الإعلام، ط1، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، 2010، ص15.

(9) الكندي، محمد مبارك، علم النفس الاجتماعي والأحياء المعاصر، ط1، الفلاح للتوزيع والنشر، الكويت، 1992، ص419.

(10) اللقاني، أحمد حسين، مناهج بين النظرية والتطبيق، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص255.

(11) المجادي، محمد، المواطنة والتربية البيئية، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، العدد 31، الكويت، 1999، ص56.

(12) محمود، فيصل وغرابيه، السمات الشخصية، ط1، مطبعة السفير، عمان، ص54.

(13) مسعود، عبد المجيد، القيم الإسلامية في التربية، مجلة الأمة*، العدد 67، الدوحة، 1982، ص37.

(14) المصدر السابق نفسه. جمعية الاقتصاديين العراقيين، ص11.

(15) المختار، الصحاح، دار الكتاب العربي، 1980، ص454.

(16) النوري، عبد الجبار، واقع التربية والتعليم بعد عام 2003، 5 يوليو 2015.

(17) الوردي، محمد، الإنسان: دراسة في النوع والحضارة، ط2، دار رائد العربي، بيروت، 1987، ص566.

(18) الوردي، محمد حسن، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص81-86.

(19) عرسان، ماجد، فلسفة التربية، ط2، دار الفتح للدراسات الإسلامية، عمان، 2009، ص427.

(20) عطية، محسن علي، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، الطبعة الأولى، المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص260-261.

(21) عبد الرحمن، أحمد ضائع، التربية المواطنة وتحديات العولمة في الوطن العربي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 15، جامعة الشهيد محمد لخضر الوادي، القاهرة، 1997، ص2.

(22) عبد الحافظ، سعيد، المواطنة: حقوق وواجبات، ط1، مركز ماكس للدراسات الحقوقية والدستورية، القاهرة، 2007، ص10.

(23) علي، عبد الله، دور الأحزاب في التشبيه السياسي، 14 أبريل 2007.

(24) غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص393-395.

(25) رباح، ماهر حسن، التعليم الإلكتروني، الطبعة الأولى، المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص17.

(26) زيد، عبد المجيد، الشناق، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، 2006.

(27) سعادة، جودت أحمد، مناهج الدراسات الاجتماعية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص216.

(28) شحاتة، حسن، تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، الإسكندرية، 2008، ص218.

(29) ضي، محمد، القانون الدستوري، ط8، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، بيروت، ص98.

(30) هويدي، عبد الباسط ، المناهج التربوية ودورها في تنمية قيم المواطنة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد 15، جامعة الشهيد حمة نخضر الوادي، 2015، ص60.

(31) ابن منظور، لسان العرب ، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2003، ص547.

(32) ابن منظور، لسان العرب: مداخل ومقومات النهضة المتجددة ، المجلد السادس، ص64.

(33) إسماعيل، محمود حسن ،التشبيه السياسي ، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1997، ص10.

34. "...http://www.ahewav.org/debat/show.art.asp"

المصادر

- ابن منظور، لسان العرب ، الطبعة الأولى، دار الحديث، 2003، ص 547.
- ابن منظور، لسان العرب: مداخل ومقومات النهضة المتجددة ، المجلد السادس، ص 64.
- أبو مغلي، سميع، مفهوم القيم ، الطبعة الأولى، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2020، ص 2167.
- إسماعيل، محمد حسن ، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الطبعة الأولى، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2003، ص 81-86.
- إسماعيل، محمود حسن ،التشبيه السياسي ، الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات، 1997، ص 10.
- أيوب، حارث حازم ، أسباب عدم ملائمة مخرجات العملية التعليمية مع متطلبات التنمية ، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2006، ص 168.
- الحبيب، مصدق جميل ، التعليم والتنمية الاقتصادية ، الطبعة الأولى، دار الرشيد، 1981، ص 252.
- الرازي، القادر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، 1980، ص 454.
- الكندي، محمد مبارك ، علم النفس الاجتماعي والأحياء المعاصر، الطبعة الأولى، الفلاح للتوزيع والنشر، 1992، ص 419.
- اللقاني، أحمد حسين ،مناهج بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص 255.
- المجادي، محمد ،المواطنة والتربية البيئية ،العدد 31، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، 1999، ص 56.
- الصحاح، مختار، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، 1980، ص 454.
- العدناني، محمد، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، 1984، ص 725.

- بحري، حسن يوسف ، المنهج التربوي: اسمه وتحليله ، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015، ص 90.
- بدوي، زكي أحمد، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، 1993، ص 395.
- خطيب، محمد بن شحات حسين، دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة في ضوء التعزيزات الثقافية ومستجدات العصر، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد 20، 2020، ص 5798.
- رباح، ماهر حسن، التعليم الإلكتروني ، الطبعة الأولى، المناهج للنشر والتوزيع، 2014، ص 17.
- رياض، محمد ، الإنسان: دراسة في النوع والحضارة ، الطبعة الثانية، دار رائد العربي، 1987، ص 566.
- زيد، عبد المجيد ، الشناق ، مطبعة الجامعة الأردنية، 2006.
- سعادة، جودت أحمد ،مناهج الدراسات الاجتماعية ، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، 1984، ص 216.
- شحاتة، حسن ، تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، 2008، ص 218.
- ضي، محمد، القانون الدستوري ، الطبعة الثامنة، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، ص 98.
- عبد الحافظ، سعيد، المواطنة: حقوق وواجبات ، الطبعة الأولى، مركز ماكس للدراسات الحقوقية والدستورية، 2007، ص 10.
- عبد الرحمن، أحمد ضائع ، التربية المواطنة وتحديات العولمة في الوطن العربي ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد 15، 1997، ص 2.
- عرسان، ماجد ، فلسفة التربية ، الطبعة الثانية، دار الفتح للدراسات الإسلامية، 2009، ص 427.
- عطية، محسن علي، المناهج الحديثة وطرائق التدريس ، الطبعة الأولى، المناهج للنشر والتوزيع، 2013، ص 260-261.
- علي، عبد الله ، دور الأحزاب في التشبيه السياسي ، 14 أبريل 2007.
- غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 393-395.
- الفردي، عبد الله بن علي ، الوعي السياسي في الإعلام ، الطبعة الأولى، دار طويق للنشر والتوزيع، 2010، ص 15.
- محمود، فيصل، وغلابيه، الطبعة الأولى ، مطبعة السفير، ص 54.
- مسعود، عبد المجيد، القيم الإسلامية التربية، مجلة الأمة ، العدد 67، 1982، ص 37.
- نوري، عبد الجبار، واقع التربية والتعليم بعد عام 2003 ، 5 يوليو 2015. <http://www.ahewav.org/debat/show.art.asp...>.
- هويدي، عبد الباسط ،المناهج التربوية ودورها في تنمية قيم المواطنة ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد 15، 2015، ص 60.